دراسة مقارنة في دلالات شخصية المسيح عليه السلام في شعر محمود درويش وأحمد شاملو

د. سيد عدنان اشكوري
كلية العلوم الانسانية / جامعة تربية معلم طهران – ايران
adnan@yahoo.com
د. زهره ناعمي
كلية العلوم الانسانية / جامعة تربية معلم طهران – ايران
zahraa@yahoo.com
د. صغرى فلاحتي
كلية العلوم الانسانية / جامعة تربية معلم طهران – ايران
sugraa@yahoo.com
محمد علي معدّلي
كلية العلوم الانسانية / جامعة تربية معلم طهران – ايران
bisantrans@yahoo.com

التقديم: 2022/9/5 **القبول:** 2022/10/12 **النشر:** 2022/12/15
Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i4.1686

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

يعدّ محمود درويش وأحمد شاملو من الشعراء المحدثين في العالم العربي والإيراني، وكما أن حضور الثقافات المختلفة في أشعارهما تعدّ من الخواص المشتركة بينهما، وهو ما أدى إلى شهرة أشعارهما عالمياً، وكان الفكر المسيحي والثقافة المسيحية من الأصول المشتركة لأشعارهما، ومن ذلك فإن حضور السيد المسيح عليه السلام وقصصه كان ملحوظاً في أشعار كلٍّ من درويش وشاملو، قد استطاع هذان الشاعران بتوظيف هذه الشخصية العظيمة في أشعارهما أن يمنحا شعريتهما أبعاداً أكثر عمقاً من جهة، ومن جهة أخرى استطاعا أن ينقلا موضوعاتهما وأفكارهما بتعبير فني. تعمل المقالة الراهنة –من خلال قراءة مقارنة– على مقارنة تطرّق أشعار كل من درويش وشاملو للمسيح وحل رموز الدلالات المختلفة له وفكها، وتقوم هذه المقارنة على أساس المدرسة الأمريكية، ولهذا ستكون المقارنة دون إيلاء الاهتمام للدراسات التاريخية وإيجاد الجذور المشتركة للتأثر والتأثير. وكانت النتائج الحاصلة عن هذا البحث تدور حول أن الشاهد المسيحي موجود في أشعار كلا الشاعرين وقد استُخدم للتعبير عن الوجودية والماركسية والصوفية والمشاعر العاطفية، ولكن الاختلاف في صورة المسيح لدى كل من الشاعرين يكمن في أن المسيح لدى درويش كان في بعض المواضع رمزاً للفداء والبعث الجديد، وبعبارة أخرى كان المسيح لديه مقابلاً لأساطير الخلق كأدونيس وتموز في حين لم يكن كذلك في شعر شاملو.

الكلمات المفتاحية: المسيح عليه السلام، الأسطورة، الأدب المقارن، محمود درويش، أحمد شاملو.

المقدمة

إن الغموض الفني الذي يحملة الشعر في ذاته يعدّ أحد الخواص التي تميز الشعر عن النصوص الأخرى، ومعدل هذا الغموض مختلف وفقاً للأساليب الشعرية المختلفة؛ فهو إبهام بسيط في الأشعار القديمة ولكن هذه الموضوع نال حضوراً متميزاً في الشعر الحديث، فالغموض أو الإبهام يؤدي إلى جعل النص متجدداً باستمرار إذ تُخلق فيه دلالات جديدة دائماً. بعبارة أخرى "يخلق الغموض نوعاً من التعامل بين القارئ والنص من خلال إشراك القارئ في خلق المعنى، وهو يثير رد فعل القراء على امتداد التاريخ مما يسمح للأجيال المختلفة بالتعبير عن رأيها فيما يتعلق بالنص باستمرار" (فتوحي، 1389: 17).

الرمز

إن الرمز من *الوسائل* التي يستخدمها الشعراء المحدثون ليحظى شعرهم بالغموض والعمق الفني، فيستطيع الشعراء أن يعبروا عن المعنى الذي يريدونه من خلال الرمز، فللرمز القدرة على أن يعطي *في كل مرة دلالة معينة مغايرة للدلالة السابقة (بسيسو، 1999: 233). وقد استفاد الشعراء المعاصرون العرب والفرس من الرمز في أشعارهم، وكانت شخصية المسيح عليه السلام من الرموز التي حظيت بحضور لافت لدى شعراء هاتين اللغتين.*

على الرغم من أن حضور المسيح عليه السلام في الشعر المعاصر العربي والفارسي كان ناجماً عن تأثير الأدب الغربي بالدرجة الأولى إلا أن غنى شخصية السيد المسيح عليه السلام كان له دور مهم في ميل الشعراء العرب والفرس إلى استخدام شخصيته كرمز؛ أي إننا نرى في حياة السيد المسيح عليه السلام وشخصيته الكثير من المعاني من قبيل الاحتجاج والتمرد واللطف والتضحية والإيثار وهي ما تتناسب مع الكثير من موضوعات الشعراء العرب والإيرانيين في النصف الثاني من القرن العشرين ممن يتكلمون عن الحب والحرية والمودة، وكما قال عبد الوهاب البياتي "إن جاذبية و ومرونة أبعاد شخصية المسيح عليه السلام في الكتاب المقدس وحرية الشاعر المعاصر في تفسير جوانب شخصية السيد المسيح المختلفة، إلى جانب تجربة تحمل المعاناة الدائمة والأمل في إعادة انبعاث المسيح عليه السلام مرة أخرى، والتي يشترك فيها الشاعر مع السيد المسيح عليه السلام هو أحد أهم العوامل في مقاربة الشاعر المعاصر للفكر المسيحي فيما يتعق بالمسيح(ع)" (رجائي وحبيبي، 1390: 90). محمود درويش شاعر فلسطيني وأحمد شاملو شاعر إيراني ممن استخدموا رمز المسيح في أشعارهم، ومحمود درويش يعدّ نفسه حاملاً لميراث الثقافات جميعاً التي تنتهي إلى وطنه الأم؛ أي فلسطين، وهو يعدّ نفسه صاحب وطنه فلسطين بثقافاته المتعددة؛ منها الكنعانية والعبرية واليونانية والرومانية والإيرانية والمصرية والعثمانية والإنجليزية والفرنسية وهو يعبر عن نفسه بكل الأصوات التي مرت على وطنه الأم (نقلاً عن عبد الكاظم إبراهيم، 2015: 403)، ومن هنا فإن الثقافة المسيحية وشخصية المسيح عليه السلام لهما حضورهما البارز في شعره، فقد استخدم درويش شخصية المسيح للتعبير عن مُثُله وآلامه هو وبقية الفلسطينيين، وذلك أنه يوجد نقاط مشتركة بينه (كشخص فلسطيني)

وبين المسيح عليه السلام، ففلسطين مهد السيد المسيح عليه السلام أيضاً من جهة، ومن جهة أخرى فإن سكان فلسطين تعرضوا للظلم مثل السيد المسيح عليه السلام وهم يُصلبون كل يوم على صليب الموت.

وقد جعل شاملو أيضاً الأبعاد المختلفة لشخصية المسيح عليه السلام من المصادر الشعرية لكتاباته، فهو"يطرح أسطورة السيد المسيح الشهيد (ع) بكل أبعادها وتفاصيلها المليئة بالجذور العميقة والثورية من بين الأنبياء جميعاً، و قد دعا صارخاً إلى قيام صحوة الخلق من أجل خلق التحريض والثورة في المجتمع السلبي والراضخ. إنه في قصيدته "موت الناصري" يقدم مزيجاً رائعاً من الفكر الأسطوري والفن والأنثروبولوجيا والاعتقادات والتبليغ ومواجهة الظلم وطلب العدالة معاً بإيجاز يشبه الإعجاز." (خادمي كولايي، 1386: 128).

يوجد الكثير من نقاط التشابه بين مسيح درويش وشاملو، ولعل ذلك راجع إلى أن كلا الشاعرين من ورثة الثقافة الشرقية من جهة، ومن جهة أخرى فإن كليهما كان ذا ميول يسارية في فترة من حياته، وفضلاً عن هذا فإن كليهما على اطلاع كبير بالشعر الغربي المعاصر ورموزه وقد استفاد كليهما من ذلك. سنحاول في بحثنا الراهن أن نقارن بين شخصية المسيح عليه السلام في أشعار محمود درويش وأحمد شاملو، وستكون هذه القراءة المقارنة قائمة على أسس المدرسة الأمريكية والتي تقوم على المقارنة بين الأعمال الأدبية دون الانتباه إلى الجذور التاريخية لها ودون محاولة لمعرفة أصول التأثر والتأثير، بل إن الأهمية في هذه المدرسة تعود إلى البناء الداخلي والجمالي للأعمال الأدبية، وبهذا لا يكون البحث محدوداً بإيجاد التأثيرات الأجنبية التي اكتسبها عمل أدبي ما من بقية الأعمال الأجنبية (انظر: عبود، 1999، 53).

ولعل أهم أسئلة البحث هي:

ما الدلالات المشتركة فيما يتعلق برمز المسيح في شعر محمود درويش وأحمد شاملو؟

ما الاختلافات بين دلالة المسيح في شعر شاملو وشعر درويش؟

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بدراسة شخصية المسيح عليه السلام في شعر الشعراء العرب المعاصرين ومقارنته مع ما لدى شاملو كُتِبت عدة مقالات، ولكن أياً من هذه المقالات لم يكن يتعلق بمقارنة شخصية المسيح عليه السلام في شعر شاملو ومحمود درويش.

تطرق خليل برويني وآخرون (1390) في مقالة "دراسة مقارنة للمسيح (ع) في شعر أدونيس وشاملو" إلى مقارنة الأصول المشتركة لقصة صلب المسيح في شعر أدونيس وشاملو، وحللوا موضوعات مثل ولادة المسيح، وشخصية العازار ويهوذا، والعشاء الأخير، وتاج خارف على تل جلغاثا، وصلب المسيح في شعر الشاعرين. كما كتب علي صفايي وعلي رضا قاسمي (1394) مقالة بعنوان "دراسة تحليلة مقارنة لقصيدة "الرجل المصلوب" لأحمد شاملو و"المسيح بعد الصلب" لبدر شاكر السياب، وأشارا خلالها إلى الجانب السياسي لرمز المسيح عليه السلام في شعر شاملو والسياب، وكشفا رموز الروايات المسيحية والتدخلات والتغييرات الشعرية للشاعرين. وكما تطرق منوتشهر جوكار وعارف رزيجي (1390) في مقالة بعنوان

"العناصر والموضوعات المسيحية في شعر شاملو" إلى موضوع التناص الشعري لدى شاملو مع الثقافة المسيحية. ومن ناحية أخرى كتبت هيام عبد الكاظم إبراهيم (2015) مقالة بعنوان "المسيح في شعر السياب ومحمود درويش" تطرقت خلالها إلى وصف شخصية المسيح عليه السلام في شعر كلا الشاعرين، وكما يظهر من العنوان فإن التحليل المقارن كان باهتاً للغاية في هذه المقالة. كما أن ديفد بينالت David Pinault) (1987) في مقالة بعنوان «Images of Crist in Arabic Literature» "صور المسيح في الأدب العربي" تطرق إلى عوامل حضور المسيح في الشعر العربي المعاصر وإلى دور جبران خليل جبران وكتاب الغصن الذهبي لجيمس فريزر، و ت. س. إليوت وآراء جان بول سارتر في ميل الشعراء العرب إلى شخصية المسيح، وكما أشار إلى توظيف هذه الشخصية كشخصية تموز.

وكما ذكرنا فإن المقالة الراهنة تسير على نهج مختلف للغاية عن الأعمال المذكورة آنفاً وهي مختلفة كلياً أيضاً في طريقة تحليلها ومضمونها عما سبقها من أعمال.

الجوانب المشتركة للمسيح (ع) في شعر محمود درويش وأحمد شاملو

1- الإنسان الملتزم

نشاهد كثيراً في الأدب الفارسي والعربي المعاصر كيف تصبح الرموز والشخصيات التاريخية والأسطورية معاصرة ويتم تصويرها كأي إنسان عادي بكل آماله وطموحاته ومشكلاته ومخاوفه، وهذا الأمر ينطبق على الصور التي عرضها الشعراء العرب والإيرانيون المعاصرون عن المسيح بشكل واضح. كان جبران خليل جبران أول شخص صور المسيح على أنه إنسان عادي على الرغم من تقديسه لعظمة مكانته وسموه. "فقد عرف المسيح بأنه شخص استطاع أن يصقل روحه منتقلاً من منزلة بشرية إلى منزلة معنوية. وقد استطاع جبران بخلفيته المسيحية عامداً أن يقول بعلمنة شخصية المسيح من أجل منحه تأملاً خارج الدين (Pinault, 1987: 114). وهذا التغيير في شخصية المسيح عليه السلام حدث عند العديد من الشعراء العرب بعد جبران، فنحن نشهد هذا الأمر في شعر محمود درويش إذ نلاحظ أن المسيح يخرج من قالب كونه رسولاً إلهياً ويظهر بهيئة إنسان معاصر وشخص فلسطيني متألم، ونظراً لأن فلسطين هي أرض المسيح ومصيبته متزامنة مع الصلب فقد تغير توظيف المسيح والصليب في شعر درويش فأصبح الصليب رمزاً لعذاب أهل فلسطين (عبد الكاظم إبراهيم، 2015: 404)، وكمثال على ذلك نرى في القصيدة أدناه أنه إنسان عادي ككل الناس:

... و سوف أحمل للمسيح حذاءه الشتويّ
كي يمشي، ككلّ الناس،
من أعلى الجبال... إلى البحيرة (درويش، 2003: 20).

على الرغم من أن المسيح في قصيدة درويش هو إنسان عادي ولكن ذلك لا يعني الخمول والكسل والرضوخ، بل هو شخص نامٍ ومتغير وحيوي، وبعبارة أخرى فإن شخصية المسيح في قصيدة درويش تعادل شخصاً هادفاً لديه العديد من المُثل العليا وهو يعمل جاهداً للحصول عليها، وتم توظيف صورة المسيح هذه

تحت تأثير الأفكار الوجودية، وبعبارة أوضح فقد كان المسيح مسيحاً وجودياً، وقد ظهرت هذه الصورة للمسيح جليةً في الشعر العربي المعاصر بشكل عام وفي شعر محمود درويش خاصة ونرى أن "الالتزام الذي طرحه سارتر أثر تأثيراً عميقاً في رمز المسيح في الشعر العربي المعاصر، وذلك لأنه بعد معرفة العالم العربي بسارتر أصبح الأدب والشعر –وفقاً لآرائهم– قائماً على الالتزام وأصبح يقيّم وفقاً لأفكار سارتر، وقد جعلت العديد من المجتمعات الأدبية العربية التي كانت متجهة إلى الاشتراكية والماركسية أسس أعمالها قائمة على مبدأ الالتزام" (Pinault, 1987: 116).

ونورد هذا النموذج الواضح لوجه المسيح فى قصيدة «الصلاة الأخيرة» لدرويش:

يخيَّل لي يا صليب بلادي/ ستحرق يوماً / و تصبح ذكرى و وشماً / و حين سينزل عنك رمادي/ ستضحك عين القدر/ و تغمز: ماتا معاً/ ... ففرعون مات/ و نيرون مات/ و كلّ السنابل في أرض بابل/ عادت إليها الحياة/ يخيَّل لي أنَّ بحر الرماد/ سينبت بعدي/ نبيذاً و قمحا/ و أنّي لن أطعمه/ لأنّي بظلمة لحدي/ وحيد مع الجمجمة/ لأنّى صنعت مع الآخرين/ خميرة أيامنا القادمة/ و أخشاب مركبنا في بحار الرماد/ يخيل لي أنّ عمري قصير/ و أنّي على الأرض سائح (درويش، 1973: 217).

في بداية هذه القصيدة يستخدم درويش عبارة "صليب بلادي" لإظهار ألم بلاده ومصيبتها، ويقول متابعاً أنه حين سينزل رماده من الصليب على البلاد سيضحك القدر للناس وسيريهم وجهاً جميلاً. يجمع الشاعر هنا بتعبيره القائل "الرماد فوق الصليب" بين شخصية المسيح وشخصية الحلاج في نفسه، ومن هنا فإن المسيح في هذه القصيدة هو الشاعر الفلسطيني الذي اجتمع فيه توأم المسيح والحلاج معاً، وهذا بحد ذاته دليل على المصيبة الكبرى التي ابتلي بها الإنسان الفلسطيني المعاصر للشاعر، ولكن ما حمل دلالة وجودية في هذه القصيدة هو تحميل المسيح فيها مفهوماً التزامياً من قبل الشاعر واعتقاده أن رماد المسيح الفلسطيني على الصليب سيكون يوماً ما سبباً لانبعاث الأرض وولادتها مرة أخرى. في التتمة؛ حين يبين الشاعر نهاية أهل بلاده تصبح الدلالة الوجودية للقصيدة أشد رونقاً، فهو يعتقد أن ختام أهل فلسطين خير وذلك لأنه صنع مع البقية طبيعة الأيام المقبلة وكُنهها. فعبارة "لأنّي صنعت مع الآخرين خميرة أيامنا القادمة" تحمل معاني من أفكار سارتر فيما يتعلق بالإنسان، وذلك أن الإنسان –وفقاً لرأي سارتر– كما يتصور نفسه وكما يريد نفسه، بمعنى أن "الإنسان وفقاً للفلسفة الوجودية في أول وجوده ليس شيئًا ولا يمكن أن نحده بحد، وعلى ذلك فليس ثمَّ طبيعة إنسانية، بل الإنسان كما يتصور نفسه وكما يريد نفسه وكما يدرك نفسه بعد أن يوجد، وكما يشاء هو بعد هذه الوثبة نحو الوجود. فالإنسان صانع نفسه" (سارتر، 1361: 23–24). ووفقاً لهذا الفكر فإن الإنسان تُرك لنفسه ليصنع وجوده وحياته بنفسه. يذكر سارتر في كتاب "الوجودية والأصل البشري" من أجل شرح موضوع الفساد قصة أحد تلامذته ممن كان أبوه غير صالح، فكان جاسوساً على الألمان وقُتل أخوه في هجوم ألماني على فرنسا في عام 1940، فكان الشاب يريد الانتقام لأخيه من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن يستطيع أن يترك أمه التي فُجعت بخيانة الزوج وموت الابن وحيدة. فيقع الشاب في حيرة هل يلتحق بقوات فرنسا الحرة أو يبقى إلى جوار أمه وينتشلها من وحدتها؟ يعلم الشاب علم اليقين أن حياة أمه مرتبطة به، وأن كل خطوة يخطوها في طريق أمه ستحمل له نتيجة ملموسة أيضاً، ولكن الاندفاع في طريق

القتال ستكون نتيجته غامضة وغير مؤكدة إذ من المحتمل أن يتوه كلياً أو ألا يعود إطلاقاً، فهو يرى نفسه في هذا الظرف واقفاً أمام أمرين متناقضين للغاية، الأول عمل محسوس وله نتيجة مباشرة ولكنه عمل يحدث فرقاً في حياة شخص واحد؛ والآخر هو عمل تطول نتائجه الكثير من الناس ويشتمل على مجتمع وطني كامل ولكن نتيجته غامضة وغير مؤكدة ومن الممكن ألا يصل إلى مبتغاه وأن يختفي بالكامل (نفسه: 28–29).

وفقاً لاعتقاد سارتر فإن حال الإنسان كهذا الشاب، ولهذا فليس بالإمكان فرض تصور مسبق له، وعليه هو بنفسه أن أن يقف على مفرق طرق الحياة ويختار لنفسه تصوراً وأن يصنع مستقبله بنفسه، وهذا الأمر هو ما يولّد له القلق والخوف، ولكن لا مفرّ من ذلك. ودرويش يرى أن هذا الوضع هو وضع الإنسان المظلوم في عصره، وهو يصوره على أنه المسيح الذي ليس أمامه سوى خيارين، إما أن يخضع للظلم ويعتلي الصليب ويموت في سبيل أغنية وشمس وهما من رموز الحرية، وإما أن يختار متابعة حياته إلى جانب زوجته:

نصبوا الصليب على الجدار/ فكّوا السلاسل عن يدى/ و السوط مروحة و دقّات النعال/ لحن يصفّر: سيّدي!/ و يقول للموتى: حذار!/ يا أنت!/ قال نباح وحش:/ أعطيك دربک لو سجدت/ أمام عرشي سجدتين!/ و لثمت كفي، في حياء، مرّتين / أو../ تعتلي خشب الصليب / شهيد أغنية ... و شمس!/ ما كنت أول حامل إكليل شوک/ لأقول للسمراء: إبكي!/ يا من أحبّک، مثل إيماني/ و لاسمک في فمي المغمس/ بالعطش المعفر بالغبار/ طعم النبيذ إذا تعتق في الجرار!/ ما كنت أول حامل إكليل شوک/ لأقول: إبكي!/ فعسى صليبي صهوة، / والشوک فوق جبيني المنقوش/ بالدم و الندى/ إكليل غار!/ و عساي آخر من يقول:/ أنا تشهيت الردى! (درويش، 1973: 136–138).

تدل العبارات التي تحتوي على "عسى" والموجودة في نهاية القصيدة على اضطراب المسيح المناضل في القصيدة وترديده، فالمسيح في القصيدة المذكورة كتلميذ سارتر لا يعرف ماذا ستكون عاقبة عمله، ولكنه في النهاية يختار الأمر الذي يحقق نفعاً أشمل وأعم، وهو الموضوع نفسه الذي طُرح في آراء سارتر والذي يكمن مغزاه في أنه عندما نقول أن الإنسان مسؤول عن نفسه فنحن لا نعني أنه مسؤول عن وجوده الفردي فحسب بل هو بالحقيقة مسؤول عن جميع الناس وكل البشر (سارتر، 1361: 26).

يمكننا رؤية هذا الوجه للمسيح في أشعار شاملو أيضاً، ففي شعره أيضاً يدل المسيح على الإنسان المعاصر ويمكن لأي إنسان أن يظن نفسه المسيح وأن يصنع تاريخه:

والشعر هو حياة كل إنسان تنتهي في قافية الدم الحمراء
المسيح هو صليب أبدية التاريخ والناس المكبلين بسلاسل في أقدامهم
الذين يُنشدون تاريخهم على ألحان طبل دمائهم إنهم الحواريون الذين فتحوا العالم بدينهم
(شاملو، 1389: 65).

في النص السابق يوجد مفارقة في عبارة "أبدية التاريخ" فعندما يكون الحديث عن التاريخ يكون الانتباه على الزمن القديم، ولكن الأبدية تدل على المستقبل، وكذلك في متابعته إذ نرى عبارة "يُنشدون تاريخهم"، إذ

استخدم التاريخ مع الزمن المضارع " يُنشدون"، ووفقاً للنسيج الشعري فإن التاريخ من الممكن أن يدل على المصير والوجود والماهية، فوجود التاريخ إلى جانب الأبدية والفعل المضارع يمكّننا من استنتاج أن الكلمة لا تتعلق بالزمن الماضي بل هو مرتبط بالحاضر والمستقبل، وبعبارة أخرى فإنه بإمكان مسيحيي هذا العضر أن يختاروا لأنفسهم شكلاً لا يتعلق بماهية الأقدمين وهذه النقطة تؤكد عليها الفلسفة الوجودية وذلك لأنه وفقاً لهذه الفلسفة "يوجد *الإنسان* في البداية، يواجه ذاته، ينطلق في *العالم*، ثم *يعرّف نفسه* بعد ذلك وهذا التعريف لم يكن متاحاً قبل وجوده أو قبل وصوله إلى تلك المعرفة" (موسوي وهمايون، 1388: 139).

نرى النظرة الوجودية إلى المسيح بأبرز أشكالها في قصيدة "الرجل المصلوب" لشاملو:

مرة أخرى يئنّ

"أبي، أيتها المحبة الدائمة،

كما اصطفيت نفسك برسالتي هذه كما تَكِلْنِي وحيداً لنفسي؟

ليست لدي القدرة على تحمل هذا الألم..." (شاملو، 1389: 919).

النص في الأعلى هو عبارات على لسان المسيح في قصيدة الرجل المصلوب، وهو في قوله هذا يستعمل كلمات مثل :الرسالة– الإيكال– الألم والتي لها دلالات وجودية وهي من الكلمات المفتاحية الرئيسة لدى سارتر، فالمسيح في هذه القصيدة مثال للإنسان الذي "أوكل إلى نفسه وحيداً" ليصنع قدره وهذا الأمر سبّب له ألماً. وفقاً للوجودية يحدث الكثير من الاظصراب والقلق بسبب معرفة حقيقة أن الإنسان ليس لديه أية ماهية سابقة وكل شيء يقع على عاتقه بنفسه ليصنع هويته وليس هنالك من يلقي البشر المسؤولية على عاتقه. وحين لا يجد الإنسان حيلة للخلاص من القلق يتحول إلى يأس إلى درجة أن يشعر الإنسان أنه وحيد وغريب في هذا العالم وقد ألقي فيه وحيداً (يُنظر: داد، 1378: 19). وهذا الإحساس بالمسؤولية لصنع القدر وقبول تحمل المسؤولية يخلق للإنسان نوعاً من الألم، وهو الألم الذي يجب أن يتحمله المسيح (الإنسان) بكل بسالة على عاتقه:

"هكذا، نعم.

كان يجب العبور من اللحظات

من عتبة زمان التردد

ويخرج إلى فسحة الخلود

ولادة مؤلمة ولكن لا مفرّ منها

حِمل الإيمان والواجب يكسر الظهور. كن رجلاً قوياً" (شاملو، 1389: 922).

2– المسيح وأدب العمال

يمكن ملاحظة وجود تأثيرات من الأدب الماركسي اليساري في شعر درويش، فقد كان في بداية شبابه عضواً في الحزب الماركسي في الأرض المحتلة، كما عمل محرراً ومترجماً في مجلتي الاتحاد والجديد وكلتاهما كانت ترتبط بالحزب المذكور (مجيدي وجان نثاري، 2011: 54)، ويمكن ملاحظة ميله إلى هذا

النهج في مجلده الشعري الأول؛ ففي قصيدته المعروفة "سجل أنا عربي" من مجموعته (دفتر أوراق الزيتون) يتكلم بوضوح عن ميوله الماركسية:

أنا من قرية عزلاء منسية شوارعها بلا أسماء

و كلّ رجالها.. في الحقل و المحجر يحبّون الشيوعية فهل تغضب

(درويش، 1968، 108).

ميل درويش إلى الماركسية يؤثر أيضاً في ما يقدمه من صورة للمسيح، إذ يخلق صورة لمسيحه الذي يعدّ رمزاً للفلسطينيين بخطاب ماركسي، فمسيحه شخص عارٍ وحافٍ وجبينه ملوث بالدماء والعرق وفمه عطِش ومعفر بالغبار:

أنزل يوما عن صليبي/ ترى/ كيف أعود حافيا.. عاري! (درويش، 1973: 149).

و لاسمك في فمي المغمس/ بالعطش المعفر بالغبار / طعم النبيذ إذا تعتق في الجرار!.../ فعسى صليبي صهوة،/ والشوك فوق جبيني المنقوش/ بالدم و الندى/ إكليل غار! (نفسه: 138).

لقد كانت هذه الصور متأثرة بالأدب الماركسي، ففي الأدب الماركسي عامةً نرى الكثير من الصور تتعلق بالعرق الساخن للحدّادين ومطرقة العامل ومعوله ومنجل الفلاحين والأيدي الفارغة المتعبة والمتألمة وجوع المزارعين وعطشهم وجهل الجماهير وخوفهم وموت الفقراء وتشريد المزارعين وجسد الفقراء المصلوب وقسوة أرباب العمل، وقد حلت هذه الصور محل العبارات والصور الخيالية النمطية (مهديبور وخاكبور، 1389: 103).

كما أن إحدى القيم المثالية لدى المسيح في شعر درويش أنه يُنبت قمحاً، وبشكل عام فإن القمح والخبز من الكلمات الرئيسية التي يمكن ملاحظتها في الأعمال الماركسية. يعتقد درويش أن بحر الرماد الذي يتسع لمعاصريه ممن يمثلون المسيح سينبت يوماً نبيذاً وخمراً:

يخيَّل لي يا صليب بلادي

ستحرق يوماً ...

يخيَّل لى أنَّ بحر الرماد

سينبت بعدي

نبيذاً و قمحا (درويش، 1973: 217).

يحلم المسيح في قصيدة درويش بحقل ومحراث له ليزرع الحياة والشعر في قلب التراب ولكنه يعلن بحسرة في الختام أن مسيحه لا يملك شيئاً وحتى الصليب الذي يحمله على كتفيه ليس له أيضاً، فله مالك آخر؛ بمعنى أنه تم تصوير المسيح في قصيدة درويش على أنه عامل يعمل للآخرين ويحلم أن يكون له حقل خاص به وأن يكون محصوله له أيضاً. يمكن ملاحظة وجود هذه الأفكار بكثرة في أدب العمال، وذلك لأن أدب العمال يقوم على أفكار تدور حول الأماني ونضال الطبقة العاملة ومواجهة الظلم الطبقي وكل أنواع الظلم للارتقاء بالمجتمع ونهوضه في ظل الظروف الإنسانية. أول خاصية وركيزة لأدب العمال هي محور

إدخال العمال في العمل الأدبي (حضرتي، 1389: 142)، ويمكننا ملاحظة هذا الوجه للمسيح في قصيدة "صوت وسوط" لدرويش:

لو كان لي حقلٌ و محراث/ زرعت القلب و الأشعار/ في بطن التراب،/ لو كان لي عود،/ ملأت الصمت أسئلة ملحّنة/ و سلّيت الصحاب/ لو كان لي قدمٌ،/ مشيتُ ... مشيت حتّى الموت/ من غاب لغاب.../ لو كان لي،/ حتّى صليبي ليس لي،/ إنّي له،/ حتّى العذاب! (المصدر نفسه: 318–319).

كما يُصوَّر المسيح في قصيدة "لوح" لشاملو في إطار الخطاب الماركسي وفي هذه القصيدة التي جاءت في المجموعات الشعرية "آيدا، وخنجر وخاطرة" كان المسيح رمزاً لجميع المناضلين والمحاربين وطالبي الحرية الذين لا يمتنعون عن تقديم أرواحهم في سبيل الوصول إلى أمانيهم وغاياتهم المثلى ولا يتوقفون عن النضال والمواجهة للوصول إلى تلك الأهداف ولكن كثيراً ما يكون الموت والإعدام بانتظارهم في طريهم للوصول إلى تلك المثل المقدسة (سالميان وآخرون، 1391: 93). المسيح في قصيدة "لوح" رمز للمناضلين اليساريين الذين ينهضون بكل قواهم للوصول إلى إرث البشرية الثمين والذي هو الحرية والعدالة:

حلّ ذلك الوقت الذي كنتِ تجلسين فيه على مسيحك المصلوب في حدادك
فالآن كل امرأة مريم
ولكل مريم عيسى على الصليب
دون إكليل الشوك والصليب والجلجثة
دون بيلاتيس والقضاة ومحكمة العدل
العيسويون لهم المصير نفسه
العيسويون متحدون
بكل الملابس متحدون
بنعالهم ولفافات سيقانهم –وبتصميمهم– وخبزهم وحسائهم المتساوي
فالمساواة إرث نفيس لأصل البشر، أجل
وإذا لم يكن الإكليل موجوداً
فأنا هنا ضعوني على رؤوسكم (شاملو، 1389: 582).

في القصيدة المذكورة أعلاه هناك عبارات تدل على اتحاد العيسويين ومساواتهم في ملابسهم ونعالهم وتساوي خبزهم وحسائهم وهذه العبارات تقرب الكلام من الخطاب الماركسي، وبتعبير أدق اتحاد العيسويون ومساواتهم إشارة إلى الهوية الجماعية بنوع ما، وهو الموضوع نفسه الذي أكد عليه ماركس كثيراً، وبشكل عام فإن الفردية لا تحتل مكانة وفقاً لرأي ماركس فهو يولي اهتماماً كبيراً للغاية للإنسان الاجتماعي والمجتمع، فاشتراكيته عبارة عن تأصيل للمجتمع للوهلة الأولى (يُنظر: رحيمي، 1383: 77)، وكذلك فإن عبارة " فالمساواة إرث نفيس لأصل البشر" قد تكون إشارة إلى نهاية الجدلية التاريخية التي يصورها ماركس لحياة الناس. من وجهة نظر ماركس فإن ما يوصل الإنسان إلى الخلاص الأخير والمساواة الحقيقية هو محاولته للتحرر من العبودية والإقطاع والرأسمالية والوصول إلى المجتمع الاشتراكي الخالي من الطبقات وهو ما سماه

بالمجتمع الشيوعي، ووفقاً لاعتقاد ماركس فإن المواجهة بين الطبقة العاملة والطبقة البرجوازية سينتهي بانتصار طبقة العمال (البروليتارية) (نفسه: 103)، وحينها سيتشكل المجتمع الشيوعي الخالي من الطبقات وستكون المساواة من نصيب الإنسان.

3- رمز المسيح في الخطاب الصوفي

أحياناً يتم تصوير المسيح في جو صوفي في شعر درويش، وكمثال على ذلك في قصيدته "لا تعتذر عما فعلت"، فقد كان تجلياً لله إذ عاد إلى أصله بعد صلبه، وبذهابه إلى عالم آخر يرى أن المتاعب والمشقات التي كانت في الدنيا تتحسن جميعاً، بشكل تتحول معه جراح مسامير الصليب في جسده إلى براعم وورود:

أمشي كأنّي واحدٌ غيري و جرحي وردةٌ
بيضاء إنجيليةٌ ويداي مثل حمامتين
على الصليب تحلِّقان و تحملان الأرضَ
لا أمشي، أطير، أصيرُ غيري في
التجلّي، لا مكانَ و لا زمانَ فمن أنا؟
أنا لا أنا في حضرة المعراج لكنّي
أفكِّرُ: وحده كان النبي محمَّدٌ
يتكلَّم العربيةَ الفصحى و«ماذابعد»؟
ماذا بعد؟ صاحت فجأة جنديّة:
هو أنتَ ثانيةً؟ ألم أقتلك؟
قلت: قَتَلتني... و نسيتُ مثلك، أن أموت (درويش، 2003: 48).

لعلّ أكثر ما قرب الجو –في القصيدة أعلاه– إلى الجو العرفاني فكرة وحدة الوجود التي يمكن ملاحظتها في النص، ووفقاً لمبدأ وحدة الوجود لا وجود سوى لله وعلى الرغم من أننا موجودون إلا أن وجودنا متعلق بالله. قال ابن عربي في هذا الخصوص أنه "ما في الوجود *إلا الله*، ونحن وإن كنا *موجودين*، فإنما *وجودنا* به، ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم" (فولادي، 1389: 308). ولهذا فإن الاعتقاد في التصوف يقوم على أن الإنسان سيعود إلى أصله بعد الموت، وسيتصل بجوهره. وقد تم التعبير عن هذه المفاهيم في قصيدة درويش، ففي هذه القصيدة نرى أن المسيح صار بعد الموت شخصاً آخر "أصير غيري في التجلي" ويطير في اللامكان واللازمان، والتعبير "اللامكان واللازمان" مستخدم في الخطاب الصوفي بكثرة، وهو للتعبير عن العالم الروحي والأعلى الذي يتحرك الإنسان باتجاهه ليصل إلى وحدة الوجود، وهو ما يشير إليه مولانا في الرباعية الآتية:

وجهه على التراب وروحه في اللامكان**** واللامكان يعصي على فهم السالكين
فاللامكان ليس فهمه ما يتبادر إلى ذهنك *** فكل نفس فيه يخلقك كالخيال (مولوي، 1390، ج1، 68)

تُروى في قصيدة "الرجل المصلوب" لشاملو رواية رومانسية عن صَلب المسيح عليه السلام، ويلاحظ فيها نفحات من مبدأ وحدة الوجود، ولعل أكثر الكلمات التي تدل على وحدة الوجود في هذه القصيدة كلمة "الظل" أو "ظل المصلوب" التي استخدمها شاملو لوصف المسيح عليه السلام:

والألم في روح الظل تفتق عن بسمة عميقة (شاملو، 1389: 922)

قال ظل المصلوب في نفسه (نفسه: 923)

فكلمة الظل هنا تستحضر في الذهن نظرية المثل لأفلاطون، ففي هذه النظرية لا يكون الوجود المحدد في الوجود المادي والطبيعي، بل يمكن أن يكون في العالم الآخر أيضاً والذي هو أشد وجوداً من هذا العالم وأكثر نوراً واتساعاً منه، وليس عالم الطبيعة سوى ظل لذلك الوجود النوراني. ذاك عالم يحتوي على الحقائق كلها وفي ذلك العالم يوجد الوجود الحقيقي والخارجي والحقيقي للعموميات وهو يسمي هذا العالم بعالم "المثل" (كابلستون، 1375: 180– 193).

وفقاً لهذا المسيح هنا ظل يسعى إلى الاتحاد بأصله وأساسه ليصل إلى الخلود وهو نفسه اللازمان:

الخلود هو ذاك الذي ينفذ إلى جسمك الهش المكسور

ليصير اسمك الأبد

إنه سحر نسخ لإنهاء الحياة على الأرض

لا سبيل غير هذا أمامك

تحملي ألم الخلود أيتها اللحظة العابرة (شاملو، 1389: 919).

لقد أوجَد شاملو في هذا الجزء مقابلة بين الجمال في هذا العالم والعالم الآخر، فسمى هذا العالم لحظة عابرة، وسمى العالم الآخر الخلود، وهذه المقارنة تأخذ الأذهان إلى الآية ﴿وَما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ *إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ*﴾ (العنكبوت: 64).

ليس الهدف من مصيبة المسيح عليه السلام في قصيدة شاملو الخلود وحسب، بل إنه يبحث عن الاتحاد مع الأصل ولهذا يعبر في تتمة قصيدته عن بعض الأفكار المسيحية فيما يتعلق بكون الله والمسيح واحداً (الأب والابن) وأن الهدف من اتحاد المسيح مع الخلود واللازمان هو أن يتحد مع الأب:

الرجل المصلوب

خرج من عزلته السوداء الوحيدة ومرة أخرى

"سألتحم بالأبدية

أنا معلق بالخلود

والخلود معلق بي

أنا الابن والأم التوأم

أنا الأب والابن (نفسه: 921– 922).

4- دلالة حب المسيح

لدى المسيحيين عقيدة أن المسيح عليه السلام صُلب من أجل الإنسان وتحمل الألم والعذاب، لهذا يعتقدون أن شخصية السيد المسيح رمز للحب والإيثار، ولهذا أيضاً يعتقد المسيحيون أن "قيام السيد المسيح دليل على تفوق الحب والنقاء والحياة بعد الموت" (نارنجي حسن كياده، 1396: 319). كما يمكن ملاحظة وجود هذا الوجه للسيد المسيح عليه السلام في قصائد درويش أيضاً، وكمثال على ذلك في قصيدة "أغنية حب على الصليب"، إذ نرى أن المسيح يجلس على الصليب كعاشق ولِهٍ ذاق ألم الحب، ولهذا فإن المسيح يحتمل عذاب الصليب. يستخدم الشاعر رمز الصليب لإظهار ألم الحب في هذه القصيدة، ويصور الحب والمحبوب على أنهما الصليب، والعاشق هو المسيح الذي يريد أن يسلم الروح على الصليب مثله، ولكن هذا الصليب هو صليب الحب:

أحبُّك كوني صليبي
وماشئت كوني
وكالشمس ذوبي
بقلبي .. و لا ترحميني (درويش، 1973: 233).

في القصيدة المذكورة أعلاه استخدم درويش استعارتين متجاوتين هما الصليب والشمس للتعبير عن الحب، وفي القصيدة الآتية لشاملو أيضاً جعل المسيح والصليب متجاورين وكلتاهما تتضمن دلالات للحب داخلها:

من يديك الدافئتين
طفلتَي أحضاني التوأمين
يمكن أن أقول كلامي
حين يمضي همّ الخبز
ستتناغم الألحان
يا مسيح الأم، أيها الشمس!
أستطيع أن أسرد الأناشيد عن لطف روحك الدائم
بقيثارتك التي لا تعرف الفناء
حين يمضي همّ الخبز (شاملو، 1389: 548).

في هذه القصيدة نرى أن المسيح والشمس والأم استعارة لآيدا –زوجة شاملو– التي كانت "بالنسبة لشاملو استحضاراً للشاهد التاريخي لعصمة مريم (ع) وعفتها وجمالها، لهذا استخدم لها التعبير المتعدد الوجود "مسيح الأم" (جوكار ورزيجي، 1390: 127).

هـ- الفرق بين مسيح درويش وشاملو

لعل أكثر الفروقات وضوحاً بين مسيح درويش وشاملو أن المسيح في بعض أشعار درويش يكون أحياناً معادلاً لتموز، وليس هذا الأمر حكراً على درويش، بل يمكن ملاحظته لدى الكثير من الشعراء العرب

كالبياتي والسياب أيضاً، وكان ذلك ناجماً عن تأثر الكتّاب والشعراء العرب بكتاب (الغصن الذهبي) لجيمس فريزر (James Frazer)، فقد جعل فريزر المسيح في هذا الكتاب في مستوى آلهة الخصب والبعث كتموز وأدونيس. استفاد ت. س. إليوت من آراء "الغصن الذهبي" واستخدم عناصر الولادة والأضحية والقيام في قصيدته "الأرض اليباب"، ومن هنا فإنه وفقاً لمبادئ "علم الإنسان" لفريزر وقصيدة الأرض اليباب لإليوت صار المسيح رمزاً للتضحية والقيام وتعدى الحدود الطائفية والدينية ودخل إلى عالم الأساطير. لقد لفت هذا الأمر انتباه الكتّاب العرب منذ عام 1950 (Pinault, 1987: 114-115)، وكمثال على ذلك نرى في القصيدة الآتية لدرويش أن المسيح رمز التضحية والإيثار الذي سيجلب معه في النهاية الحياة والخَضار والنمو المتجدد:

كأنَّ الهياكل تستفسر الآن عن أنبياء فلسطين في بدئها المتواصل
هذا اخضرار المدى و احمرار الحجارة
هذا نشيدي
وهذا خروج المسيح من الجرح و الريح
أخضر مثل النبات يغطي مساميره و قيودي
وهذا نشيدي
وهذا صعود الفتى العربي إلى الحلم و القدس (درويش، 2000، ج 1: 637).

تدل كلمات مثل "احمرار الحجارة، الريح" على الثورة والمواجهة، وهي الثورة التي ستنتهي إلى الخير والصلاح بظهور المسيح مرة أخرى، وفي الختام سيكون المسيح سبباً للاخضرار المتسع والأفق المعرفية، وقد وصف خروج المسيح أخضر كأنه الخَضار يحوّل بخَضاره الآلام والمصائب والعذابات والسجون كلها إلى اخضرار ويغطيها.

لا يوجد في شعر شاملو قصيدة على الإطلاق تجعل المسيح رمزاً للبعث والنمو المتجدد ولا يوجد أي منها يكون فيها المسيح حاملاً لدلالة تموز وأدونيس. يُصلب مسيح شاملو على الصليب ليصحو الناس، بمعنى أن مسيح شاملو يكون أضحية ولكن هذه الأضحية لا تعود ولا تنمو ثانية بنفسها، وهذا المسيح يظهر في هيئة ثائر فقط يعمل على خلق الصحو في المجتمع، ولعل خير مثال على ذلك قصيدة "موت الناصري"، ففي هذه القصيدة يكون المسيح "في الحقيقة يشبه المناضلين الذين يتم إعدامهم أمام أعين الناس والمريدين والمؤيدين لهم، ويكون المحبون بمنزلة المتفرجين فقط الذين يشاهدون الحادثة ولا يتدخلون في شيء، ويمكن تبرير عدم تدخلهم بأنه ربما كان المناضل نفسه يرى الخير في عدم تدخلهم" (شميسا، 1383: 640).

النتائج

استطاع محمود درويش وأحمد شاملو فهم الأبعاد المختلفة للمسيح (ع) واستخدامها في قصائدهما، ومن ثم منح تعبيرهما الشعري رونقاً أكثر، وإضفاء عمق معنوي ودلالي عليه. لقد اكتسب المسيح الذي ورد لدى هذين الشاعرين وجهاً جديداً نوعاً ما، وكان ذلك الوجه معاصراً وحديثاً بالتناسب مع الظروف المختلفة

للقصيدة. يمكننا أن نلاحظ في قصائد كلا الشاعرين أن المسيح عليه السلام يمثل الإنسان المعاصر، ويُدمج أحياناً في جو وجودي، وأحياناً أخرى يحمل جذوراً من الخطاب الماركسي الذي نراه في شخصيته، أو يمتزج مع نسيج صوفي وعفاني في أحايين ثالثة، ويُخلق في جو عاطفي يسوده الحب أحايينَ أخرى. وفضلاً عن هذه الخواص المشتركة، نلحظ في بعض قصائد محمود درويش أن المسيح يكون أحياناً رمزاً للنمو والبعث المتجدد، ولكن المسيح لدى شاملو لا يحمل هذه الدلالة، فهو مناضل يموت في سبيل حرية الناس وصحوهم، ولكنه لا يحمل دلالات أسطورية كالعودة والولادة المتجددة. درويش وشاملو شاعران شرقيان انتهلا من المنابع المعرفية والثقافية الغربية نفسها، ومن هنا فإن شعر هذين الشاعرين يتمتع بقابلية إجراء قراءة مقارنة بينهما من ناحية المضمون والأسلوب الشعري، أو قراءة تحليلية مقارنة من ناحية الأفكار والصور والإشارات والرموز وأسلوب الرواية وغيرها.

المصادر

بسيسو، عبدالرحمن (1999). *قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر*، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

جوكار، منوتشهر. رزيجى، عارف (1390). *العناصر و المضامين المسيحية في شعر شاملو*. البحوث الأدبية. العدد 17.

حضرتي، حسين (1389). *بحث في أعمال أدب العمال في الأدب القصصي*. مجلة تشيستان. العدد 270.

خادمي كولايي، مهدي (1386). *المظاهر الأسطورية للأنبياء والمشرّعين في شعر شاملو*، مجلة مرسال النور «بيک نور»، السنة الخامسة، العدد 3.

داد، سيما (1378). *معجم المصطلحات الأدبية*. ط ٥. طهران. مروارید.

درويش، محمود (2003). *لا تعتذر عمّا فعلت*. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر

درويش، محمود (1973). *الأعمال الشعرية الكاملة*. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

درويش، محمود (2000). *ديوان محمود درويش*. ط ٢. بيروت. دار العودة

درويش، محمود (1968). *ديوان الوطن المحتل*. جمعه و قدم له يوسف الخطيب دمشق: دار فلسطين.

رجائي، نجمة وعلي أصغر حبيبي (1390). *تقنية النقاب فى قصيدة المسيح بعد الصلب لبدر شاكر السياب*. الأدب العربي. س 3. ع 1 (ملحق 3).

سارتر، جان بول (1361). *الوجودية والأصالة البشرية*. ترجمة مصطفى رحيمى. ط ٨. طهران. مروارید.

سالميان، غلامرضا و محمد آرتا و دنيا حيدري (1391). *دراسة مقارنة فى الدلالات المعنوية للرموز فى الأدب الكلاسيكي وأشعار أحمد شاملو*. مجلة اللغة الفارسية وآدابها، ع 73.

شاملو، أحمد (1389). *مجموعة أعمال المجلد الأول: القصائد 1323-1378*. ط ٩. طهران. نگاه.

شميسا، سيروس (1383). *الدليل فى الأدب المعاصر* . ط 1. طهران. ميترا.

عبد الكاظم إبراهيم، هيام (2015). *المسيح في شعر السياب و محمود درويش*. مجلة لارک للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية. العدد الثامن عشر، السنة السابعة.

عبود، عبده (1999). *الأدب المقارن : مشكلات و آفاق*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

فتوحي، محمود (1389). *بلاغة الصور* . طهران: سخن.

فولادي، علي رضا (1389). *لغة التصوف*. ط 3. طهران. سخن.

كابلستون، فردريک (1375). *تاريخ الفلسفة*، ترجمة جلال‌الدين مجتبوى، ط ٣، شركة النشر العلمي والثقافي. طهران.

مجيدي، حسن– جان‌نثاري، فرشته (2011). *الخصائص الفنية لمضامين شعر محمود درويش*. إضاءات نقدية في الأدبين العربي و الفارسي، العدد 4.

مهدي پور، محمد. خاكپور، محمد (1389). *نشيد الحياة التأملية في المحتوى والأساسيات الجمالية لأدب العمال*. مجلة اللغة الفارسية وآدابها، نشر كلية الأداب والعلوم الإنسانية في جامعة تبريز. السنة 53. العدد المتسلسل 215.

موسوي، سيد كاظم. همايون، فاطمة (1388). *الوجودية لدى هدايت وأزقة الحنين إلى الماضي في «الكلب الشريد»*. البحوث الأدبية للنشر. ع ١٠.

مولوي، جلال الدين محمد بلخي (1390)، *المثنوي المعنوي*، ج ١، طهران، تصحيح نيكلسون. نشر طلايي.

نارنجي حسن كياده، فرح (1396). التغريب و الخروج عن القاعدة الدلالية في قصة المرأة *لإيليزا آيشينغر*. مجلة نقد اللغة والآداب الأجنبية. العدد 18.

Refernces:

- Bseiso, Abdul Rahman (1999). The mask poem in contemporary Arabic poetry, first edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Jokar, Manouchehr. Rezaji, Aref (1390). Christian Elements and Contents in Shamlou's Poetry. Literary research. Issue 17.
- Hazrat Husayn (1389). A search in the works of workers' literature in the fiction literature. Chestan Journal. Issue 270.
- Khademi Kulayi, Mahdi (1386). Mythical manifestations of the prophets and legislators in the poetry of Shamlou, Mersal Al-Nur magazine “Bik Noor”, fifth year, issue 3.
- Dad, Sima (1378). A glossary of literary terms. I 5. Tehran. Marwared.
- Darwish, Mahmoud (2003). Don't apologize for what you did. Beirut: Riyad Al-Rayes for Books and Publishing
- Darwish, Mahmoud (1973). Complete poetic works. Beirut. The Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Darwish, Mahmoud (2000). Mahmoud Darwish's Diwan. 2nd floor. Beirut. Home of return

- Darwish, Mahmoud (1968). Diwan of the occupied homeland. Collected it and Yusuf Al-Khatib gave it to him. Damascus: Dar Filastin.
- Rajai, Najma and Ali Asghar Habibi (1390). The niqab technique in the poem Christ after the crucifixion by Badr Shaker al-Sayyab. Arabic literature. Q3.P1 (Appendix 3).
- Sartre, Jean-Paul (1361). Existentialism and human originality. Translated by Mostafa Rahimi. 8th floor. Tehran. Marwared.
- Salimian, Gholamreza, Muhammad Arta, and Donia Heidari (1391). A comparative study of the semantics of symbols in classical literature and Ahmed Shamlo's poetry. Journal of Persian Language and Literature, p. 73.
- Shamlou, Ahmed (1389). Collection of works of the first volume: Poems 1323-1378. I 9. Tehran. Nagah.
- Shamisa, Sirous (1383). The evidence in contemporary literature. I 1. Tehran. Mitra.
- Abdul Kazem Ibrahim, Hiyam (2015). Christ in the poetry of al-Sayyab and Mahmoud Darwish. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences. Issue eighteen, year seven.
- Abboud, Abdo (1999). Comparative literature: problems and prospects. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
- Fatouhi, Mahmoud (1389). eloquence of images. Tehran: Sakhn.
- Foladi, Ali Rida (1389). Sufism language. I 3. Tehran. preheat.
- Capleston, Frederick (1375). The History of Philosophy, translated by Jalal-al-Din Majtbawi, 3rd Edition, Scientific and Cultural Publishing Company. Tehran.
- Majidi, Hassan-Jan-Nathari, Fereshteh (2011). Technical characteristics of the contents of Mahmoud Darwish's poetry. Critical Illuminations in Arabic and Persian Literature, Issue 4.
- Mehdi ¬pur, Muhammad. Khakpur, Muhammad (1389). The anthem of contemplative life in the content and aesthetic principles of workers' literature. Journal of Persian Language and Literature, published by the Faculty of Arts and Humanities at Tabriz University. Year 53. Serial Issue 215.
- Mousavi, Seyyed Kazem. Humayun, Fatimah (1388). Existentialism has the guidance and alleys of nostalgia for the past in “The Stray Dog.” Literary research for publication. P. 10.
- Mawlawi, Jalal al-Din Muhammad Balkhi (1390), Masnawi al-Ma`nawi, Part 1, Tehran, corrected by Nicholson. Publish my paint.
- Naranji Hassan Kayada, Farah (1396). Westernization and departure from the semantic rule in the story of women by Eliza Eichinger. Journal of criticism of foreign language and literature. Issue 18.

Comparative Study in the Significance of the Character of Christ in the Poetry of Mahmoud Darwish and Ahmed Shamlou

Dr. Seyed Adnan Ashkouri
College of Human Sciences / Teacher Education University, Tehran - Iran
adnan@yahoo.com
Dr. Zahra Naomi
College of Human Sciences / Teacher Education University, Tehran - Iran
zahraa@yahoo.com
Dr. Saghri Fallahi
College of Human Sciences / Teacher Education University, Tehran - Iran
sugraa@yahoo.com
Muhammad Ali Mudali
College of Human Sciences / Teacher Education University, Tehran - Iran
bisantrans@yahoo.com

Received: 5/9/2021 **Accepted: 12/10/2021** **Published: 15/12/2022**

Abstract

Mahmoud Darwish and Ahmed Shamlou are considered among the modern poets in the Arab and Iranian world. The presence of different cultures in their poems is one of the common characteristics between them, which led to the worldwide fame of their poems. Christian thoughts and Christian culture were among the common origins of their poems. Therefore, the presence of Jesus Christ and his stories were noticeable in the poems of both Darwish and Shamlou. By employing this great character in their poems, these two poets were able to give their poetry more depth dimensions on the one hand, and on the other hand they were able to convey their themes and ideas with artistic expression. The current paper aimed - through a comparative reading - to compare the poetry of Darwish and Shamlou about Christ and decode of the various connotations of it. This comparison is based on the American school, and for this the comparison will be achieved without paying attention to historical studies and finding the common roots of influence. The results obtained from this research revolved around the fact that the Christian examples is present in the poems of both poets and was used to express existentialism, Marxism, mysticism and emotional feelings, but the difference in the image of Christ by each of the poets lies in the fact that Christ in Darwish poetry was in some places a symbol of redemption and the new resurrection. In other words, Christ had an analogy to creation myths such as Adonis and Tammuz, while it was not in Shamlou's poetry.

Keywords: Christ, myth, comparative literature, Mahmoud Darwish, Ahmed Shamlou.